ريادة الأعمـــال المعرفيـــة كرافعـــة للإنتاج الوطني الابتكاري: مقاربـــة تحليليـــة

Knowledge Entrepreneurship as a Lever for Innovative National Production: An Analytical Approach

نبيل سوفي[1] *، علي دبي[2]

[1]جامعة جيجل (الجزائر)، مخبر البحث في المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال، nabil.soufi@univ-jijel.dz

[2] جامعة مسيلة (الجزائر)، ali.debbi@univ-msila.dz

Nabil Soufi[1], Ali Debbi[2]

تاريخ الاستلام:2025/05/26 تاريخ القبول:2025/08/17 تاريخ النشر:2025/10/31

ملخص : هدفت الدراسة إلى معرفة مساهمة ريادة الأعمال المعرفية في تعزيز مخرجات الانتاج الوطني الابتكاري من خلال تعزيز دور الجامعة في بناء القدرات الابتكارية للمجتمع، انطلاقا من البحوث والخدمات الاستشارية للأساتذة والباحثين. توصلت الدراسة إلى أن الجامعة باعتبارها رائدة في الابتكار وإنتاج المعرفة تسعى، في إطار علاقة تكاملية، إلى تحقيق أهداف مشتركة مع مؤسسات المجتمع التي تعمل على تطبيق المعرفة وتوظيفها (خدمة المجتمع) من جهة. ومن جهة أخرى، فإن تسويق البحوث والخدمات الاستشارية يثمن أعمال الأساتذة والباحثين، ويدعم التمويل الذاتي للجامعة. لأجل ذلك، ولمسايرة الأنظمة العالمية حول الابتكار واقتصاد المعرفة، تبنت الجزائر توجهات استراتيجية ترتكز أساسا على تحسين النظام البيئي لريادة الأعمال والدفع بعجلة اقتصاد المعرفة بما يساهم في خلق الثروة ودعم الانتاج الوطني، عبر انشاء وزارة مخصصة. حيث حققت نتائج مشجعة، وإن كانت غير كافية، بفضل الحركية الاقتصادية، ورفع العراقيل وإصدار القوانين المشجعة على الاستثمار.

الكلمات المفتاحية: النظام البيئي لريادة الأعمال، الجامعة، البحوث والخدمات الاســـتشـــارية، ريادة الأعمال المعرفية، الانتاج الوطني الابتكاري.

Abstract: The study aimed to explore the contribution of knowledge entrepreneurship to enhancing the outputs of national innovative production by strengthening the university's role in building the community's innovative capabilities, based on research and consulting services provided by professors and researchers. This study represents an academic contribution to enhancing the university's role in building the community's innovative capabilities, by highlighting research and advisory services as an entry point for knowledge entrepreneurship. The study found that the university, as a pioneer in innovation and generating knowledge, strives to achieve shared objectives with community institutions that apply and utilize knowledge (community service). Additionally, the commercialization of professors' and researchers' consulting services not only adds value to their work and supports the university's self-financing efforts but also contributes to community development. To align with global standards on innovation and the knowledge economy, Algeria has adopted strategic orientations focused primarily on improving the entrepreneurial ecosystem and advancing the knowledge economy. These efforts aim to foster wealth creation and support national production, notably through the establishment of a dedicated ministry. Encouraging though still limited progress has been achieved, driven by economic dynamism, the removal of bureaucratic barriers, and the enactment of investment-friendly legislation.

Keywords: Entrepreneurship Ecosystem, University, Research and Advisory Services, Knowledge Entrepreneurship, National innovative production.

* نبيل سوفي.

1- مقدمـــــة:

إن التطورات التي شهدها الاقتصاد العالمي جعلت بيئة الأعمال أكثر تنافسية، وضاعفت من حاجة منظمات الأعمال إلى المزيد من الابتكارات حتى لا تكون ضحية النمطية والروتين. وضع ساهم في انتشار ظاهرة ريادة الأعمال، بشكل جعل هذا العصر يعرف بها، فقد باتت تمثل أحد أهم مصادر الابتكارات والنمو الاقتصادي للبلدان. التي، ونظرا لأهميتها، فقد أصبحت فكرة توليد الأعمال الريادية تمثل أحد الأهداف الاستراتيجية للحكومات المعاصرة.

ومع توجه العالم نحو اقتصاد المعرفة، لم يكن ليترك الجامعة في معزل عن هذه الديناميكية، حيث قدمت لها اقتصاديات ما بعد الصناعة دور محوري، يتمثل في المساهمة في بناء القدرات الابتكارية للمجتمع، مع ظهور اتجاهات حديثة تشجعها على تسويق بحوثها وخدماتها الاستشارية للأساتذة والباحثين، وربطها بشكل أوثق مع مجتمعها. غير أن هذه البحوث والخدمات الاستشارية تواجه تحديات لا تختلف كثيرا عن التحديات التي تواجه المنظمات، تتعلق أساسا بكيفية تحقيق التوازن بين الاحتياجات لضمان جودة البحوث وابتكار الأساليب، بشكل يخلصها من الوصفات القديمة التي خدمت هذا المجال في الماضي و لم تعد تخدمه حاضرا وبأكثر حدة مستقبلا. تحدي ساهم في ظهور" ريادة الأعمال المعرفية " كشكل من أشكال ريادة الأعمال والذي قيل عنه أنه الأنسب للجامعة، الأستاذ والباحث باعتباره ينطلق من مخزونه المعرفي وخبرته المكتسبة، وهو ما يمثل فرصة للتخلص من القيود التنظيمية التي تثبط الابتكار والروح الريادية، حيث يصبح أكثر قدرة على احتضان الحداثة وأكثر قدرة على التكيف مع مجتمعه، من خلال تطوير أبحاثه وبيع أصوله الفكرية وعرض خبرته في شكل مجموعة من الاستشارات لحل مشكلات المجتمع وتعزيز قدراته الابتكارية.

ولأن المنتجات الابتكارية تتوقف على مدى سلامة ودعم النظام البيئي لريادة الأعمال، فقد تبنت الجزائر توجهات استراتيجية لتأسيس نظام بيئي ريادي ملائم ومحفز على إنشاء المؤسسات الناشئة وتعزيز الابتكار، والدفع بعجلة اقتصاد المعرفة بما يساهم في خلق الثروة ودعم الانتاج الوطني. ومن هنا تتمخض إشكالية هذه الورقة البحثية والتي يمكن التعبير عنها بالتساؤل الرئيسي التالي:**كيف تساهـــــــــم ريادة الأعمـــال المعرفيـــــة في تعزيز الانتـــــــــاج الوطنـــي الابتكـــاري ؟**

يتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما لمقصود بريادة الأعمال العرفية ؟ وما هي علاقتها بالابتكار ؟
- كيف يمكن إضفاء الطابع الريادي المعرفي للبحوث والخدمات الاستشارية للأساتذة والباحثين ؟
- ما هو واقع الانتاج الوطني الابتكاري ؟
- ما هي جهود الجزائر لتطوير النظام البيئي لريادة الأعمال عموما وتعزيز ريادة الأعمال المعرفية بصفة خاصة ؟

تعد هذه الورقة البحثية مساهمة أكاديمية تسلط الضوء على بيئة ريادة الأعمال المعرفية بوصفها أحد المكونات الأساسية في بناء النظام البيئي لريادة الأعمال. تتناول واحدة من القضايا الراهنة (ريادة الأعمال) التي اكتسبت أهمية متزايدة في السنوات الأخيرة، وتحظى باهتمام الحكومات، كما تسهم الدراسة في إثراء النقاش حول العلاقة بين المعرفة والابتكار، ودور الجامعة في دعم التوجه نحو اقتصاد وطني قائم على المعرفة. وهي بذلك تهدف أساسا إلى:

- تعريف ريادة الأعمال المعرفية، صياغة دليل لفهم هذا النوع من ريادة الأعمال المتخصصة وتفعيل دورها في تحسين مخرجات الإنتاج الوطني الابتكاري؛

- تحديد كيفية / و تشجيع الأساتذة والباحثين على الانخراط في مجال ريادة الأعمال من خلال تثمين أعمالهم البحثية من جهة والمساهمة في دعم المنتوج الوطني الابتكاري؛
- عرض وتقييم أهم جهود وسياسة الحكومة لإنشاء وتطوير نظام بيئي لريادة الأعمال، واقتصاد معرفي مستدام وتحسين مؤشر الابتكار وانشاء مؤسسات ناشئة؛
- تقديم مقترحات وتوصيات حول كيفية تطوير نظام بيئي وطني لريادة الأعمال واقتصاد المعرفة.

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره الأكثر ملاءمة في دراسة ريادة الأعمال والانتاج الابتكاري كظواهر اجتماعية واقتصادية، حيث يصف واقعها من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها للوصول إلى فهم دقيق لطبيعتها وعواملها وتأثيراتها، حيث أتاح هذا المنهج تحليل العلاقة بينهما، كما ساهم في استخلاص استنتاجات مدعومة ببعض الأرقام والإحصائيات المتاحة حول النظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر.

2- ريادة الأعمال المعرفيـــــة وعلاقتها بالابتكار:

تتوقف فرص نمو الشركات على مدى قدرتها على التجديد والتطوير والتكيف مع التغيرات. أحد أكثر الأحداث عبرة هي تلك التي حدثت لسلسلة متاجر التجزئة الألمانية Woolworth وشركة السيارات البريطانية British Leyland لقد كانت شركات رائدة في مجالها لكنها لم تعد كذلك الآن، بسبب اعتمادها على وصفات قديمة بينما ظهرت وصفات جديدة في القرن 21 (Bouchikhi & Kimberly, 2001, p. 77). والذي يتطلب استخدام طرق ريادية في الأعمال من خلال، استغلال الفرص البيئية أو التي يتم إنشاؤها من خلال الابتكار لخلق قيمة (Brown & Ulijn, 2004, p. 5). فريادة الأعمال هي عملية إنشاء شيء جديد ذي قيمة، من خلال تكريس الوقت والجهد اللازمين، وتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية المصاحبة، وتلقي المكافآت الناتجة. وتقوم عملية ريادة الأعمال على وجود الفرصة (Existence)، اكتشافها (Discovery)، ثم استغلالها (Exploitation):

الشكل رقم 01: عملية ريادة الأعمال



Source : (Molin & Goitom, 2013, p. 5)

لقد أمضى جيل من العلماء العقود الخمسة الماضية في محاولة استكشاف العلاقة المعقدة بين ريادة الأعمال والابتكار. في هذا السياق؛ يرى (Joseph Schumpeter) أن رائد الأعمال هو المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية، وتتمثل وظيفته المحورية في الابتكار، من خلال تقديم منتجات جديدة، وعمليات إنتاج محسنة، وأسواق جديدة. غير أن الابتكار لا يحدث في فراغ، بل يعتمد بدرجة كبيرة على المعرفة كمورد أساسي.

من هذا المنطلق، يبرز دور المعرفة كركيزة أساسية في توليد الفرص التكنولوجية، والتي يمكن خلقها داخليا عن طريق الاستثمار في المعارف الجديدة، إما نتيجة لأنشطة البحث والتطوير أو من خلال التعلم التراكمي داخل المؤسسات. حيث أشار عدة باحثين إلى أن الاكتشاف في حد ذاته يمثل عملية معرفية، تستند إلى تراكم الخبرات والمعرفة السابقة،

مما يجعل المعرفة عنصرا حاسما في تفسير كيفية نشوء وتطور الفرص الريادية (Zoltan & Audretsch, 2006, pp. 4-6).

أما من وجهة نظر (Kanter) فرواد الأعمال يعملون دائما على حافة كفاءتهم، يركزون مواردهم على الاهتمام بما لا يعرفونه، من خلال الاستثمار في البحث والتطوير (Wikipedia, 2023). أي أن رائد الأعمال لا يتوقف عند حدود معرفته بما حوله، بل يبادر إلى ابتكار منتجات وتجريب أساليب جديدة.

لقد ساد اعتقاد بأن العلماء يكتشفون معارف جديدة، بينما يقوم رواد الأعمال بإطلاق منتجاتهم انطلاقا من هذه المعارف. مع أنه في الواقع، العلم وريادة الأعمال يعملان معا لحل المشكلات الكبرى التي تواجه البشرية. لكن ماذا لو كان رائد الأعمال عالماً أو مهندساً أو طبيباً أو تقنياً ؟ ريادة الأعمال المعرفية هي حيث يكون العلماء والمهندسين والتقنيين هم نفسهم رواد الأعمال، ينشئون مشروعًا من خلال أبحاثهم. ويعد (Thomas Edison)، (Graham Bell)، و(Bill Gates) خير أمثلة على رواد الأعمال هؤلاء، كما تعتبر الشركات التكنولوجية الكبرى أمثلة على ريادة الأعمال المعرفية. (The Gritti Fund, 2023).

ريادة الأعمال المعرفية هي نوع فريد من ريادة الأعمال، يتميز عن الريادة التقليدية بتركيزها الأساسي على إنتاج المعرفة وتوليد أفكار جديدة، بدلا من الانحصار في استغلال الفرص التجارية المتاحة. بينما تسعى ريادة الأعمال التقليدية إلى تسويق منتجات وخدمات عبر نماذج أعمال مثبتة، تركز ريادة الأعمال المعرفية على ابتكار منتجات معرفية جديدة، مثل التقنيات الحديثة، والنماذج الفكرية، والبرمجيات، والمحتوى التعليمي. وبالتالي، تمثل مخرجاتها مدخلات حيوية وأساسية تدعم ريادة الأعمال التقليدية. لذا، تعتبر ريادة الأعمال المعرفية عنصرا مهما في تطوير الريادة التقليدية، حيث تزودها بالمعرفة والتقنيات والابتكارات اللازمة لتحقيق النمو والتكيف مع التغيرات (Malerba & McKelvey, 2019).

على صعيد آخر، تشير الأدبيات إلى أن هناك فرق جوهري بين ريادة الأعمال المعرفية (Knowledge Entrepreneurship) والمعرفة الريادية (Entrepreneurial Knowledge)، فبينما تعنى ريادة الأعمال المعرفية بإنتاج المعرفة بوصفها منتجا رئيسيا ومحركا للابتكار، فإن المعرفة الريادية تشير إلى معرفة الفرد تقدير المفاهيم والمهارات والعقلية المتوقعة من رجل الأعمال. في هذا السياق، يؤكد (Massad & Tucker) أنه يمكن اكتساب المعرفة وتطويرها من خلال التعرض المستمر لأنشطة ريادة الأعمال (Ndivhuho & Shambare, 2015, p. 153) .

وفي ضوء الطرح المفاهيمي الذي قدمه (McDonald) في دراسته "ريادة الأعمال المعرفية: ربط التعلم التنظيمي بالابتكار"، شهد هذا المفهوم اهتماما متزايدا في الأدبيات الأكاديمية، حيث تناولته مجموعة من الدراسات التي سعت إلى تحليل أبعاده النظرية، وتحديد خصائصه، واستكشاف دوره في دفع الابتكار (Senges , 2007, pp. 39-40). فقد نشر معهد Demos للأبحاث بالمملكة المتحدة تقريراً " تصفح الموجة الطويلة: ريادة الأعمال المعرفية في بريطانيا "، استغرق إعداده ما يقرب ثلاثة سنوات (من ديسمبر 1999 إلى فيفري 2001)، بعد إجراء سلسلة من المقابلات مع عشرات من رواد الأعمال البريطانيين. هدف التقرير إلى دحض الخرافات التي تشوش الفهم الجيد لريادة الأعمال. توصل إلى ما يلي:

- **ريادة الأعمال ظاهرة تعاونيـــــة:** تبتعد تدريجيا عن الفردية وتتجه نحو التعاون، فالنظرة إلى رائد الأعمال على أنه بطل منفرد هي صورة نمطية مضللة لأن المنظمات الريادية الناجحة لا تعتمد على فرد واحد بل هي نتاج شراكات وفرق عمل تجمع المهارات التقنية والتجارية والتسويقية والمالية اللازمة لتحويل الفكرة إلى مشروع، حيث قد يبدأ رائد الأعمال الفرد العملية بتحديد الفرصة، يمكنه قيادة الفريق، ومع ذلك، غالبا ما يلعب رائد الأعمال المؤسس دورا حاسما فقط في البداية لأن عملية ريادة الأعمال طويلة جدا تتضمن التجربة والخطأ والتعلم والاكتشاف؛
- **مجتمع ريادة الأعمال:** التركيز التقليدي على ريادة الأعمال كمصدر لخلق الفرص محدود للغاية، فهو يقلل من أهميتها اقتصاديا ويتجاهل دورها الاجتماعي والثقافي. من خلال اكتشافهم لفرص جديدة لاستخدام الموارد بفعالية أكبر، يساعد رواد الأعمال في تحويل موارد الاقتصاد من مناطق منخفضة النمو إلى مناطق عالية النمو، كما تلعب دورا حيويا في الابتكار، خاصة مع سرعة وانتشار التقنيات الحديثة للاتصالات والحوسبة والبرمجيات والتكنولوجيا الحيوية. لقد أصبحت القدرة الواسعة على ريادة الأعمال علامة على مجتمع سليم، وتعزز الحراك الاجتماعي (ساهم الانفتاح الريادي للولايات المتحدة في استقطاب المواهب من جميع أنحاء العالم فقد أنشأ المهاجرون الهنود والصينيون ما يقرب من 3000 شركة متخصصة في التكنولوجيا المتقدمة في كاليفورنيا في تسعينيات القرن الماضي)؛
- **بنية تحية لريادة الأعمـــــال:** تقليديا تساهم السياسة الاقتصادية من خلال تسهيل بدء وتنمية الأعمال التجارية، عن طريق مثلا تخفيف اللوائح التنظيمية للأعمال وخفض الضرائب. لكن في الواقع هناك حدود لمدى تأثير هذه السياسة على ريادة الأعمال في المجتمع، والذي يتأثر بشدة بالثقافة، والمواقف تجاه المخاطر، والقضايا العملية كتوفر التمويل. ومع ذلك يمكن للسياسة العامة أن تسهم في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال على نطاق أوسع، بما يساهم في تعزيز القدرات المحلية، من خلال مثلا تخفيف القواعد المتعلقة بخيارات الأسهم، تشجيع الجامعات على إنشاء شركات فرعية، تعزيز التعاون، تشجيع صناديق التقاعد على زيادة الاستثمار فيها، إنشاء بنك المعرفة لمساعدة الشركات الكبرى على تمويل مشاريع التطوير الواعدة في الشركات الصغيرة.

وقد تطرق التقرير إلى أهمية ريادة الأعمال المعرفية في إشارة إلى الشخص الذي يبدأ مشروعًا يعتمد على العمل المعرفي، ففي عام 1992 التقى Paul Drayson (رائد أعمال شاب طور وباع شركتين في صناعة الأغذية)، بالصدفة مع Brian Bellhouse (عالم في جامعة Oxford صاحب رؤية الحقنة غير المؤلمة). كان Bellhouse وزميله David Sarphie يعملان لإدخال موارد وراثية عميقا في الخلايا النباتية باستخدام مسدس غاز عالي الطاقة. ولأن المسدس يعمل على النباتات، توقع Bellhouse أنه سيعمل أيضا على البشر. قام مع Sarphie بتعبئة المسدس بجزيئات ملح مجهرية. وضع يده أمام نفث الغاز، طار الملح بسرعة عالية في يده، لكنه لم يشعر بشيء. لقد اكتشفا طريقة غير مؤلمة لتوصيل الأدوية والتي تعطى عادة عن طريق الحقن. رأت إبنة Bellhouse الإمكانيات التجارية والطبية لاختراعهما وأقنعتهما بتسجيل براءة اختراعهما، وضرورة التعاون مع رائد أعمال لتطوير الفكرة إلى مشروع، وهنا جاء دور Paul Drayson الذي، وبمجرد شرح الفكرة له، أدرك أنه يمكن للمرضى الحصول على حقنة غير مؤلمة بواسطة جهاز بحجم الهاتف

المحمول، يمرر الطبيب الجهاز فوق ذراع المريض لإيصال العلاج إلى مئات الجسيمات الصغيرة جدا لدرجة أن المريض لن يلاحظها الجهاز عبارة عن مسحوق. تجسد طريقة تطويره جوانب عديدة لكيفية عمل ريادة الأعمال المعرفية. (Leadbeater & Oakley, 2001, pp. 7-18)

وفي كتابه" أمين المكتبة الريادي " قدم أمين المكتبة Stan Skrzeszewski نصائح حول كيفية تبني نموذج ريادة الأعمال في مهنة أمين المكتبة. عرّف رائد الأعمال المعرفي بأنه شخص ماهر في إنشاء واستخدام الأصول الفكرية لتطوير مشاريع وخدمات جديدة لخلق الثروة الشخصية والمجتمعية. شرح كيفية استغلال تكنولوجيا المعلومات من طرف رائد الأعمال المعرفية:" هناك حاجة متزايدة لمنتجات المعلومات الرقمية ذات الصلة والقابلة للاستخدام. في نفس الوقت، هناك مشكلة متزايدة تتمثل في الحمل الزائد للمعلومات. لذلك، يجب تنظيم المعلومات وتعبئتها للمستخدمين، وضعها في السياق، توفير وسطاء المعلومات والميسرين، ورقمنتها ". (Skrzeszewski, 2006, pp. 6-35)

كما كتب الأستاذ والمستشار Colin Coulson-Thomas كتاباً موجه للممارسين حول الاستشارات الإدارية "رائد الأعمال المعرفي" بعد سنوات الخبرة التي قضاها كأستاذ في إدارة الأعمال وعضو في مجلس الإدارة، قدم فيه عدة نصائح تتناول مشكلات المعلومات المعاصرة. وصف الفرص القائمة على المعرفة بأنها مختلفة عن الفرص القائمة على الموارد الكلاسيكية، كما وضع قائمة من 11 عنصرا يحتاج رائد الأعمال المعرفية إلى فهمها؛ تبدأ بالقدرة على اكتساب وتطوير ومشاركة وإدارة واستغلال المعرفة، وتنتهي بالقدرة على قيادة وإدارة العاملين في هذا المجال. في حين تناولتJennifer Rowley في بحثها " من منظمة متعلمة إلى رائدة أعمال معرفية " كيفية تصور التعلم التنظيمي بشكل هادف، مؤكدة على التعلم وفائدة المعرفة المقننة. يدرك رائد الأعمال المعرفية الطبيعة المتعددة الأوجه للمعرفة، وكيفية التفاعل بين التعلم وتطور الأنظمة بطريقة تحسين الموارد المعرفية للمنظمة والاستفادة منها (Wikipedia, 2023).

يعتبر هذا التطور المفاهيمي في ريادة الأعمال المعرفية استجابة لفهم أعمق للدور الحيوي الذي تلعبه المعرفة في تعزيز الابتكار. في الوقت الراهن، تزداد الحاجة إلى الابتكار كخيار استراتيجي أكثر من أي وقت مضى، نظرا للتغيرات السريعة التي يشهدها الاقتصاد العالمي. وفي هذا الإطار، تواجه المؤسسات تحديات متزايدة في تحويل هذا الفهم إلى ممارسات عملية، حيث أصبح الابتكار ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، تفرضها التحولات السريعة في السوق، فالاقتصاد العالمي يتغير بوتيرة مذهلة تفرض على الشركات الابتكار، رغم صعوبته حتى بالنسبة للشركات الكبيرة، كونه يرتكز على البحث، القدرة على التنبؤ، والتخلص من الإجراءات الحالية، سياسات الموارد البشرية الحالية، والذهنيات الموجودة. الابتكار يهدد نفس الأشياء التي صنعت في السابق مجد الشركة. اليوم، بات اعتراف واسع النطاق بالحاجة إلى الابتكار، وبصعوبة تحفيز واستدامة الابتكار وروح الريادة، فالآلة الجديدة بمجرد انطلاقها في العمل تصبح آلة غير جديدة، كذلك على الشركات أن تتجنب التأثير المميت الحتمي للروتين". فمن المفارقات أن " أبناء صانع الأحذية حفاة "، ومن المفارقات أيضا أن الباحثين في مجال الإدارة في الثمانينيات والتسعينيات الذين كانوا منهمكين في الأبحاث والدراسات في إطار قيود فكرية تثبط الابتكار بعيدة عن الروح الريادية (Bouchikhi & Kimberly, 2001, pp. 77, 78). قضية جوهرية أثيرت مرارا وتكرارا وهي بحاجة إلى المزيد في الاهتمام بهدف إيجاد آلية يستطيع من خلالها الأساتذة والباحثين الولوج إلى عالم ريادة الأعمال، تصور ظلت تفتقده هذه الفئة لعقود من الزمن.

3- البحوث والخدمات الاستشاريـــــــة مدخـــــل لريادة الأعمال المعرفيـــــة:

تتوجه الجامعة تدريجيا نحو ما يعرف بالوظيفة الثالثة، لتعزيز مصادر تمويلها الذاتي من خلال تسويق أبحاثها وخدماتها الاستشارية للمجتمع، بحكم أن الفجوة بين التقدم والتخلف هي معرفية، فالإنجازات التي يتغنى بها العالم على اختلاف مجالاتها كانت في يوم ما محل بحث وتجريب من طرف الباحثين (سوفي، 2020، صفحة 149). وعلى هذا الأساس، فإن البحوث على اختلاف ميادينها وتخصصاتها والخدمات الاستشارية التي يقدمها الأساتذة الجامعيون والباحثون يمكن تثمينها وتسويقها إلى المجتمع إذا ما تم إعدادها في سياق خدمته ومساعدته على حل مشكلاته، وتلبية الحاجات المعرفية لمؤسساته العامة والخاصة. غير أن هذه البحوث تواجه، في الحقيقة، تحديات لا تختلف كثيرا عن التحديات التي تواجه المؤسسات، تتعلق أساسا بكيفية تحقيق التوازن بين الاحتياجات لضمان جودتها وصلاحيتها.

كيف يمكن التخلص من الوصفات التقليدية للبحوث التي أثبتت نجاعتها في الماضي، و لم تعد كذلك في الحاضر ؟ منذ أكثر من 50 سنة مضت، وانطلاقا من أعمال (William. F.W)، (Dalton M) و(Alvin G) التي أفرزت ثورة في حجم البحوث الإدارية، شهدت تأسيس ونمو أكاديمية الإدارة في الولايات المتحدة، وفي بريطانيا، وأصبحت بحوث الإدارة أكثر حداثة وأكثر قدرة على التكيف مع العالم. (Bouchikhi & Kimberly, 2001, pp. 78-80).

تتغير سلسلة القيمة لأبحاث الإدارة، المؤسسات الأكاديمية تنتج المعرفة، تطور البرامج التعليمية وتقدمها للطلبة والممارسين. هناك عدة عوامل اجتماعية وتكنولوجية، تجعل الزمن يتجاوز نموذج العمل هذا، فتقنيات الاتصال الحديثة تمكن الجماهير من التعلم دون الحاجة إلى أعداد كبيرة من الأساتذة، ستكون كليات إدارة الأعمال قادرة على الاستفادة بكفاءة أكبر من الموارد المعرفية من خلال التعاقد مع رواد أعمال المعرفة بدلا من الأساتذة التقليديين. سوف تشبه المؤسسات الأكاديمية أصحاب رؤوس الأموال الاستثمارية المعرفية. هذا التصور لا يبدو بعيد المنال لعدة أسباب منها:

- وجود برامج تعليمية عبر الإنترنت مقترحة من طرف فاعلين جدد، مع تجاوب كبير وسط العملاء من أفراد وشركات الذين ينجذبون نحو مزايا هذه البرامج البديلة مقارنة بالتعليم التقليدي (تقترح Andersen Consulting ماجستير في إدارة الأعمال بتكاليف أقل، وقت أقصر ومرونة أكثر)؛
- لأن جامعات الحاضر تختلف عن جامعات الماضي (لم يكن لها مثلا مناهج دراسية منظمة في فصول دراسية وسنوات)، وعليه جامعات المستقبل ستكون مختلفة عما هي عليه اليوم؛
- التغيرات المستمرة في سلوك التعلم والتوجه نحو التعلم مدى الحياة، والتقنيات الحديثة ستمكن من فك التعلم من القيود الزمكانية، أين يمكن الوصول إلى جماهير كبيرة في أي مكان وأي زمان.

أصبح العالم بيئة ديناميكية تتميز بتقاطع مجالات ريادة الأعمال والمعرفة، حيث يظهر فاعلون جدد ونماذج أعمال مبتكرة ستسهم في زيادة المنافسة في السوق التعليمية. وفي ظل التحديات المالية التي تواجهها الجامعات، نتيجة لتقليص التمويل الحكومي، فإن البقاء يفرض على كليات إدارة الأعمال إعادة النظر في الغرض من بحوثها، طرق إنتاجها. ستتولى عملية إنتاج هذه البحوث الشركات المعرفية وأصحاب المشاريع المعرفية الذين يعملون بموجب عقود عمل، بينما سيتم توظيف رواد الأعمال ذوي المعرفة استناداً إلى قدرتهم على تصور وتنفيذ نتائج البحث، واستخدام هذه النتائج لتطوير منتجات بحثية وتعليمية مبتكرة وأصلية (Bouchikhi & Kimberly, 2001, p. 81).

4- الجامعة رائدة أعمال معرفيـــــــة:

في وصف لـــ Fuller ، اعتبر الجامعة في جوهرها كمؤسسة ريادة الأعمال، موضحا كيفية قيامها باستمرار بإنشاء المعرفة في البداية من خلال البحث، ثم في المرحلة الثانية تقوم بتدميرها بشكل خلاق، أي تفكيكها ونشرها على الطلاب والمحيط الاقتصادي. وهي جوهر العملية الريادية لأن بعض الطلاب سيصبحون باحثين، سيطورون معارف جديدة من خلال تفكيك هو معروف وبالتالي تفقد المعارف القديمة ميزتها التنافسية. (Fuller, 2005) يصور الخلق المستمر لرأس المال البشري من خلال التعليم ورأس المال المعرفي من خلال البحث الذي يتدفق نحو المهمة الثالثة للجامعة.

لقد قدمت اقتصاديات ما بعد الصناعة للجامعة دورا محوريا يتمثل في المساهمة في بناء القدرات الابتكارية للمجتمع، مما يعزز من قدرتها على تلبية احتياجات السوق وتقديم حلول مبتكرة للقضايا المجتمعية. حيث يؤكد كل من (Chatterton & Goddard) على ظهور اتجاهات حديثة تشجعها على تسويق أنشطتها البحثية وربطها بشكل أوثق مع مجتمعها عبر آليات عملية (Usman, 2016, p. 12).

استنادا إلى هذا التوجه عكفت جامعة Plymouth البريطانية (شريك مؤسس لـــ " Tamar Science Park " موطن أكثر من 50 شركة قائمة على المعرفة) على تحويل أبحاثها إلى خدمات تجارية موجهة للشركات المحلية، مع توفير منطقة تكوين لخلق بيئة ديناميكية تشمل المعرفة والتسهيلات والموارد لتمكين المبدعين من إنشاء مشاريع ناجحة. وعن المساهمة في الصناعات الثقافية، تعمل كلية الفنون والإعلام بمنطقة Bristol ككيان أكاديمي وتجاري في نفس الوقت، حيث توفر الموارد للقطاع ودورات تدريبية، تبادل معلومات السينما والتلفزيون، مساعدة الطلبة على إنشاء شركات الرسوم المتحركة. وفي أمريكا، تخصص جامعة California – Fresno مساعدات مالية تفوق 254 ألف دولار سنويا لبرامج الابتكار ونقل التكنولوجيا للمجتمع، بينما تملك جامعة Georgia العديد من براءات الاختراع والابتكارات الموجهة لعلاج الأمراض المزمنة والمعدية. في حين يقدم مركزي ريادة الأعمال والابتكار لجامعتي Memphis وFlorida التدريب والاستشارات للشركات المحلية الصغيرة والأفراد، حيث كانت لهما مساهمات في إنشاء العديد من المشاريع. في حين يقود مركز البحوث للمياه الحضرية بجامعة Washington– Tacoma البحوث الهادفة إلى فهم وتحديد مصادر وتأثيرات المواد الكيميائية والملوثات في المجاري المائية الحضرية بمنطقة Puget Sound. كما تقدم جامعة Michigan خدماتها الاستشارية في المجال الزراعي (سوفي، 2020، الصفحات 155-157).

في إفريقيا، ولتطوير مناطق شمال غانا التي تتميز بالفقر وضعف مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، أنشأت الحكومة جامعة لتنمية الدراسات لمساعدتها على إيجاد حلول للمشاكل البيئية، الاجتماعية والاقتصادية، من خلال منح الأولوية لفهم خصائص المنطقة، تعليم أبناءها، وإعداد تقارير تضم حلولا لمشكلاتها، حيث تسهر الجامعة على نقل المعرفة إلى المزارعين وإدخال ممارسات مبتكرة بدعم من الاتحاد الأوروبي والجهات المانحة تساعدهم في التعامل مع فترات الجفاف، من خلال توجيههم إلى المحاصيل التي تصمد لفترة طويلة وتثقيفهم حول كيفية الزراعة في موسم الجفاف، تكنولوجيا الري، إجراء بحوث الأغذية والمحاصيل. كما جسدت الجامعة ميدانيا برنامج تحسين الاحتياجات الصحية، مخصص لطلبة الطب والعلوم الصحية، يتنقلون في مجموعات ويمكثون 06 أسابيع بعيادات المجتمعات الريفية لتشخيص الأمراض الشائعة والإبلاغ عنها للسيطرة عليها (Usman, 2016, pp. 11-17).

وفي فنلندا، يتمثل في جامعة Aalto والتي تأسست عام 2010 باندماج ثلاث جامعات في التكنولوجيا والاقتصاد والفنون والتصميم، تتمثل مهمتها في بناء مجتمع مبتكر يتم فيه دمج الاكتشافات بشكل عميق ومتحد مع التصميم والتخطيط التجاري، تزود الطلبة بمعارف عن ريادة الأعمال المتعددة التخصصات ودعم روح المبادرة، من خلال توفير بيئة مشجعة تتيح لهم فرصة العمل الجماعي والتعلم المتبادل بينهم في شكل فرق وورشات عمل لإعادة تعريف المشكلات وتطوير المنتجات، يحصلون على تدريب صيفي ودورات قصيرة مع تكفل الشركات الممولة بدفع حوالي 15000 أورو لكل طالب (Sybille, 2019, p. 26).

5- أهمية المعرفـــــة في تنمية ريادة الأعمـــــال:

تعتبر فكرة توليد الأعمال الريادية من الأهداف الاستراتيجية الأساسية للحكومات، حيث تعتمد عليها لتحقيق التنمية الاقتصادية. ولا شك أن التعليم والتدريب يلعبان دورا محوريا في إعداد رواد أعمال المستقبل، بالإضافة إلى تعزيز مهارات رواد الأعمال الحاليين وتطوير أعمالهم. فإطلاق شركات ناشئة لا يعني انتهاء التحديات، بل هو بداية رحلة نحو النمو والاستدامة، حيث تزدهر بعض الشركات بينما تختفي أخرى.

تشير نظرية انتشار المعرفة في ريادة الأعمال إلى أنه، مع ثبات باقي العوامل، يميل نشاط ريادة الأعمال إلى أن يكون أفضل في السياقات التي تكون فيها الاستثمارات في المعرفة الجديدة عالية (Zoltan & Audretsch, 2006, pp. 10-11). فالمعرفة أصبحت واحدة من أهم مصادر فرص ريادة الأعمال، حيث، واستجابة لمتطلبات العملاء المتغيرة، يحتاج رائد الأعمال إلى الابتكارات التي تتطلب بدورها مخزون معرفي، وكما قال (Peter Drucker): " إن المورد الاقتصادي الأساسي لم يعد رأس المال، ولا الطبيعة، ولا العمل ... إنها المعرفة" (Molin & Goitom, 2013, p. 1).

حسب (Romer) المعرفة قد تكون غير تنافسية، منشورة في الكتب والأوراق العلمية أو في وثائق براءات الاختراع، متاحة للعامة ويمكن استخدامها من قبل عدة جهات في نفس الوقت ولمرات عديدة. أما المعرفة التنافسية فتأتي في المقام الأول وهي معرفة شخصية، ضمنية للأفراد والجماعات، بما في ذلك التجارب والرؤى المحددة التي طورها وامتلكها الباحثون ورجال الأعمال (Zoltan & Audretsch, 2006, pp. 8-9).

لقد شهد القرن الحادي والعشرون اهتماما متزايدا بفهم أسباب التفاوت في معدلات نمو ريادة الأعمال، حيث يرى العديد من الباحثين والمختصين أنها تتوقف إلى حد كبير على سمات رجل الأعمال، مع اختلاف فيما يتعلق بدرجة أهمية هذه السمات (Tryson & Qutieshat, 2022, pp. 146-147). ويحتاج رواد الأعمال إلى معارف مختلفة باختلاف مراحل نمو الشركة، وبالتالي فهم بحاجة باستمرار إلى تطوير معارفهم، حيث سيكون الرواد الذين يتمتعون بالمعرفة واليقظة قادرين على التعلم أكثر وملاحظة التغييرات في السوق بشكل أسرع (Molin & Goitom, 2013, p. 2).

إن الباحثين ورغم تخصصاتهم المختلفة كعلم النفس، الاقتصاد أو علم الاجتماع نظروا فقط في محاولة تعريفهم لريادة الأعمال، من خلال سمات الشخص وصفاته، أو إلى البيئة والفرص (Molin & Goitom, 2013, p. 5).

وعليه يمكن القول إن نجاح أو فشل ريادة الأعمال يتوقف على نوعين من العوامل، عوامل داخلية وعلى رأسها العوامل النفسية لرائد الأعمال، وعوامل خارجية تتعلق بيئية ريادة الأعمال. كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 01 : الحواجز الداخلية والحواجز الخارجية التي تحول دون نمو الشركات

الحواجز الداخلية	الحواجز الخارجية
العوامل النفسية / التحفيزية	ظروف سوق العمل
التمويل	هيكل السوق / المنافسة
نقص الطلبات	التشريع وسياسة الحكومة
نقص المهارات والقدرات	المناخ الاقتصادي
منتج / خدمة سيئة	الوصول إلى الأسواق

Source : (Cooney, 2012, p. 2)

إن قرار الشركة بتنمية أعمالها يتأثر في البداية بالعوامل الخارجية، تمثل مجتمعة النظام البيئي لريادة الأعمال التي تلعب دورا في اتخاذ رجل الأعمال والفريق الذي يعمل معه قرار تنمية أو عدم تنمية أعمال الشركة. غير أن تقرير صدر عن مؤسسة Ewing Marion Kauffman توصل إلى أن أكثر من نصف الشركات المدرجة في قائمة Fortune 500 لعام 2009 تم إطلاقها خلال فترة الركود، إلى جانب ما يقرب من نصف الشركات المدرجة في قائمة الشركات الأسرع نموًا في أمريكا لعام 2008. ومن أمثلة الشركات التي تأسست خلال فترة الركود خلال القرن الماضي: HP، Burger King، Fed Ex، CNN، Microsoft، وMTV. تسلط هذه النتيجة الضوء على أن بيئة الأعمال السلبية لا تعني بالضرورة أنه لا يمكن للمرء تحقيق نمو مرتفع في أعماله، على الرغم من أنها تقلل من فرص النمو (Cooney, 2012, p. 3). مما يدل على أن العوامل الفردية مثل الكفاءة الريادية، والابتكار، والمرونة، قد تلعب دورا حاسما في تجاوز التحديات البيئية وتحقيق النجاح.

6- النظام البيئي لريادة الأعمال

إن رواد الأعمال بحاجة إلى أكثر من مجرد تدريب لتحقيق النجاح، بحاجة إلى شـــبكة معقدة من العوامل المترابطة: سياسات عامة، تمويل، رأس المال البشري، ثقافة ريادية، وإمكانية الوصول إلى الأسواق، أو ما يطلق عليها مجتمعة النظام البيئي لريادة الأعمال " Entrepreneurship Ecosystem ". (organization, 2024, p. 4). وقد عرفه Mason & Brown على أنه "مجموعة من الجهات الفاعلة في مجال ريادة الأعمال المترابطة (القائمة والمحتملة)، والمنظمات الريادية (حاضنات الأعمال، المسرعات، رؤوس الأموال المغامرة، المستثمرين، والبنوك)، والمؤسسات (الجامعات، وكالات القطاع العام، والهيئات المالية)، والعمليات الريادية (معدل إنشاء الأعمال، عدد الشركات ذات النمو المرتفع، مستويات ريادة الأعمال الضخمة، ومستويات الطموحات الريادية)، والتي تتجمع بشكل رسمي وغير رسمي لربط الأداء والتوسط فيه والتحكم فيه داخل بيئة ريادة الأعمال المحلية. فهي كما يصورها Neumeyer وآخرون شبكة اجتماعية من أصحاب المصلحة ذوي الروابط المتبادلة. وهي حسب Howells، هياكل ضخمة تلعب دورا تعاونيا في الارتقاء بالمستوى التكنولوجي والمعرفي للشركات الريادية من خلال عملها كـــناشري معلومات غير رسميين. تعد الثقة والمعايير والمؤسسات الفاعلة عوامل تمهيدية لتطوير بيئة الأعمال الفعالة. (Khokhawla & Lyer, 2021, p. 3).

يضم النظام البيئي لريادة الأعمال عدد كبير من المكونات تدعى بـــ " أصحاب المصلحة في ريادة الأعمال ":

- **القطاع الحكومي**: دوره سن التشريعات والقوانين التي تسهل اطلاق المشاريع والمؤسسات والمنتجات الجديدة، وأيضا تقديم الدعم المادي في بعض البرامج؛
- **القطاع الخاص**: يقدم مجموعة كبيرة من الخبرات وشـــبكات العلاقات لرواد الأعمال ويعمل على تقديم المساعدة للمؤسسات الناشئة؛
- **المؤسسات المالية والصناديق الاستثمارية**: يقدم التمويلات اللازمة للمؤسسات الناشئة بجميع مراحلها منذ أن كانت فكرة حتى تتوسع وتنمو؛
- **المؤسسات التعليمية**: الجامعات والمدارس والمعاهد ومراكز التكوين لها دور كبير في تعليم أساسيات ريادة الأعمال وفق برامج ومناهج صحيحة ومدروسة لإنشاء جيل مبدع؛
- **حاضنات ومسرعات الأعمال**: لها دور مهم في تقديم النصح والارشاد ودعم مادي وتدريبات وشبكات علاقات تساعد المؤسسات الناشئة في توسعها ونموها؛
- **المؤسسات الإعلامية**: دورها تقديم الدعم لرواد الأعمال والتعريف بهم وتغطية وابراز قصص النجاح التي تساعد على إلهام الناس ليصبحوا رواد أعمال؛
- **رأس المال البشري**: يعتبر المكون الأساسي للنظام ويمثل رواد الأعمال في حد ذاتهم ودورهم المهم في اطلاق المشاريع الابتكارية وتطويرها، فرأس المال البشري هو من يبني نظام فعال وسليم لريادة الأعمال (مشعلي، 2023، الصفحات 78-82).

يحتاج رواد الأعمال إلى موارد مادية ومالية واجتماعية لتحقيق النجاح، إلا أن الفجوات المؤسسية في الاقتصادات الناشئة تحد من الوصول إلى هذه الموارد. تظهر الأبحاث الحالية أن كيانات منظومة ريادة الأعمال، مثل حاضنات الأعمال، والمسرعات، لها تأثير كبير على بناء شبكات لرواد الأعمال المبتدئين. كما يسعى رواد الأعمال إلى الحصول على المشورة والمعرفة من شبكاتهم الاجتماعية، فالشخص ذو الشبكات الجيدة يكون في وضع أفضل لتحديد فرص ريادة الأعمال من الشخص ضعيف الشبكات. أيضا لصناع السياسات والمستثمرين دور في تحفيز نمو المشاريع، وكذلك يؤثر التواصل الريادي. يكشف التقرير العالمي لرصد رواد الأعمال لعامي 2019 و 2020 أن عوائق النشاط الريادي في المرحلة المبكرة في الاقتصاديات الناشئة كالهند، تتمثل أساسا في: نقص الدعم الحكومي، نقص التدريب، نقص تحويلات البحث والتطوير، نقص التمويل. ويفترض Khanna أن الاقتصاديات الناشئة تتميز بانخفاض الدعم المؤسسي، وتباينات السوق التي تحد من التفاعل بين العملاء والشركات، وضعف الثقة وضعف البنية التحية. ويؤكد تقرير المجلس الدولي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة أن ندرة الأموال وضعف البنية الأساسية وضعف الكفاءة هي أمور متفشية في الشركات الصغيرة في أنحاء العالم. كما يفترض Isenberg أن بيئة الأعمال تتطور عندما تشرك الحكومات القطاع الخاص في مرحلة مبكرة، وتتوقف عن منح الاعانات لرواد الأعمال، وتدعم التجمعات الريادية الناشئة عضويا بدلا من إنشائها من الصفر، وعندما يقدم صانعو السياسات التوجيه والدعم والتدريب على المهارات. (Khokhawla & Lyer, 2021, pp. 1, 2)

تتميز الأنظمة البيئية لريادة الأعمال بديناميكيتها وتعقيدها الشديد، تنشأ من ظروف وسياقات معينة فريدة. لا يوجد نظامان بيئيان متماثلان لريادة الأعمال، وحتى في السياق الواحد، قد يواجه رواد الأعمال ذوو الخلفيات الاجتماعية والاقتصـــادية المختلفة (مثل رواد الأعمال من الذكور والإناث، اللاجئين والمجتمعات المضيفة، السكان الريفيين والحضريين) خدمات دعم وفرصا مختلفة تماما. وقد حدد Isenberg سنة 2011، ستة مكونات أساسية للنظام البيئي الريادي الناضج والناجح:

- **رأس المال البشري:** يشير إلى توافر عمالة عالية المهارة ومتحمسة، من العوامل المساهمة في تكوينه نجد رواد الأعمال ذوي الخبرة العملية السابقة ذات الصلة، المؤسسات التعليمية والتقنية والتدريب المهني والجامعات؛
- **السياسات:** تشمل إجراءات تسجيل سهلة وشفافة، سياسات ضريبية عادلة، سياسات تعزز ريادة الأعمال؛
- **التمويل المنا سب:** يجب أن تكون الخدمات المالية متاحة ومنا سبة لرواد الأعمال في مختلف مراحل تطوير المشاريع، ويمكن الحصول عليها عن طريق القروض، المستثمرين المؤ سسين، العائلة والأصدقاء، ومؤ سسات مالية أخرى مثل التمويل الأصغر والتعاونيات المالية؛
- **الثقافة:** ت صف شرعية ريادة الأعمال في المجتمع، أي ما إذا كانت ريادة الأعمال تعتبر م سارا وظيفيا قابلا للتطبيق، وما إذا كان رواد الأعمال يتمتعون بسمعة إيجابية؛
- **الدعم:** يتضمن توافر خدمات تطوير الأعمال غير المالية التي تعتمد على الطلب والتي يمكن الوصول إليها مثل تدريب إدارة الأعمال وبناء القدرات والتوجيه والتدريب، فضـــلا عن البنية التحتية المادية والتكنولوجية، والخدمات التشغيلية مثل الا ستشارات المحا سبية والقانونية، ودعم تكنولوجيا المعلومات والتصميم، والدعم الخاص بالقطا ع (مثل الخدمات البيطرية وخدمات الإرشاد الزراعي)؛
- **الأ سواق:** ي شير إلى توافر العملاء المهتمين بـ شراء المنتجات. عندما يكون الطلب المحلي منخفض، تتميز أنظمة ريادة الأعمال القوية بإمكانية و صول روادها المحليين إلى الأ سواق الإقليمية أو الدولية. بينما يكون من الصـــعب على العديد من رواد الأعمال، كالقادمين من المجتمعات الريفية أو المهمشـــة، الوصـــول إلى المعلومات حول اتجاهات السوق، والأسواق المتاحة.

تميل غالبية الأنظمة البيئية لريادة الأعمال إلى تجاهل شرائح معينة بما في ذلك النساء والفئات المهم شة. ولتذليل فجوة النظام البيئي الريادي، يجب أن ي سعى إلى إدماج الفئات المهم شة في الأنظمة البيئية (نظام بيئي ريادي شامل يتيح الفرص لمختلف الفئات). ويعتمد إطار عمل الأنظمة البيئية الريادية الـ شاملة على مكونات النظام البيئي الستة لـ ـــ Isenberg بالإضافة إلى التركيز القوي على التكامل بين المكونات كأساس له. ثم يوسع هذا الإطار ليـ شمل م سارات العمل اللائق، حيث يمكن أن ت شكل ريادة الأعمال م سارا مهما للعمل اللائق، فالـ شركات الجديدة تدفع عجلة خلق فرص العمل، ويتمثل أحد الأدوار المهمة لنظام ريادة الأعمال الـ شامل في ضـــمان أن تكون الوظائف التي يتم انشـــاؤها وظائف جديدة، أي تتميز بظروف عمل لائقة. مثال ذلك، ما

حصل عام 2022 عندما أطلقت منظمة العمل الدولية نظاما بيئيا لريادة الأعمال في Népal، مُركزًا على الشباب في Pokhara & Kathmandu. من أكثر التحديات التي واجهتهم صـــعوبة إيجاد عمال الاحتفاظ بهم. تبين من خلال المقابلات مع رواد الأعمال ومنصات البحث عن العمل أن أحد أ سباب ذلك هو ضعف تطبيق مبادئ العمل اللائق في هذه الـ شركات، نتيجة قلة وعي رواد الأعمال الـ شباب بفوائد ضمان ظروف عمل لائقة للعمال، بما في ذلك توفير راتب لائق، وإجازة كافية، وتدابير الحماية الاجتماعية، مما أدى، دون قصـــد، إلى خلق بيئة عمل غير جذابة، ودفع العمال في كثير من الأحيان إلى مغادرة العمل بحثا عن فرص عمل جديدة. يبرز هذا المثال كيف أن تطبيق مبادئ العمل اللائق يعد منطقا تجاريا سليما، ويعود بالنفع في نهاية المطاف على جميع أصحاب المصلحة. (International Labor Organization, 2024, pp. 9-12). فقد تتوافر الخدمات المالية (التمويل) والخدمات غير المالية (الدعم والتدريب والمرافقة)، إلا أن الو صول إليها نادرا ما يكون متـ ساويا بين جميع رواد الأعمال. ولذلك يتطلب تعزيز نظام بيئي شـــامل يناســـب جميع رواد الأعمال على اختلاف الفئات التي ينتمون إليها، بحيث لا يكفي معرفة ما إذا كانت بعض السلع والخدمات الضرورية متوفرة، بل من المهم التحقق مما إذا كانت هذه السلع والخدمات متاحة بالفعل لمختلف فئات المجتمع.

وككل الأنظمة، قد يكون النظام البيئي لريادة الأعمال ســـليم، وقد يكون غير ذلك، حيث تتطلب ذلك مجموعة من الشروط، ولعل من أهم شروط سلامة هذا النظام ما يلي:

- أن يكون النظام مـصمم بما يتوافق مع المنطقة، فالنظام في الولايات المتحدة يختلف عن ألمانيا، وفي آ سيا يختلف عن الخليج العربي، وعلى النظام أن ينبع من البيئة المحيطة ويتصف بما يميّزها؛
- أن تكون البيئة ذات عقبات بيروقراطية قليلة أو منعدمة، وأن تدعم السياسات احتياجات رواد الأعمال؛
- أن تكون البيئة داعمة ومعززة للنجاحات، والتي بدورها تجذب مشاريع جديدة؛
- أن تدعم البيئة الحوار بين مختلف أصحاب المصلحة في ريادة الأعمال. (جمعية الأعمال السورية الدولية، 2019)

7- النظام البيئي لريادة الأعمال المعرفية في الجزائر لتعزيز الابتكار:

منذ 2020 التزمت الجزائر بتحسين المؤشرات العالمية كمؤشر التنمية البشرية، بيئة الأعمال، مؤشر الابتكار GII (Global Innovation Index) . تبنت توجهات استراتيجية لبعث الاقتصاد في الفترة 2020-2024 ترتكز أساسا على بناء نظام بيئي ملائم لريادة الأعمال والدفع بعجلة اقتصاد المعرفة بما يساهم في خلق الثروة ودعم الانتاج الوطني الابتكاري، عبر إنشاء وزارة مخصصة. ركزت الحكومة جهودها على:

- **تحسين مؤشر الابتكار**: بقرار من وزير الصناعة، تم استحداث لجنة وزارية مشتركة لمتابعة المؤشر العالمي للابتكار في 17 جانفي 2019، أعيد بعثها في 22 فيفري 2022 (بعد توسيع تشكيلتها إلى قطاعات أخرى)، حيث تم إعداد خريطة طريق لتحسين ترتيب الجزائر بما يعكس السياسات والامكانات التي رصدتها الدولة لإنشاء نظام بيئي وطني ملائم ومحفز للابتكار، وتحسين نظام جمع البيانات ذات الصلة، مع تسجيل مشروع تعاون مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) (وزراة الصناعة والانتاج الصناعي، 2023).

النتائج التي حققتها الجزائر، وإن كانت غير كافية، فهي مشجعة للارتقاء بمستوى التنسيق بين الفاعلين، من خلال سياسات داعمة، وتوفير البيانات اللازمة لتسليط الضوء على النتائج المحققة. والتي من المتوقع أن تكون " ضمن الـــ 80 الأوائل مستقبلا " بفضل الحركية الاقتصادية، ورفع العراقيل وإصدار القوانين المشجعة على الاستثمار. وتسهر وزارة الصناعة على متابعة برنامج عمل اللجنة عبر اجتماعات دورية سمح بحل مشكلة توفير معلومات ذات مصداقية وتحويلها للمنظمة الدولية للملكية الفكرية في وقتها، وتقليص مساحة الاقتصاد غير الرسمي الذي لا يتوفر على معطيات. كما سمح برصد نقاط الضعف لأخذها بعين الاعتبار عند صياغة السياسة الوطنية لاقتصاد المعرفة لتحسين مؤشر الابتكار.

- **تأسيس نظام بيئي لريادة الأعمال المعرفية واقتصاد المعرفة**: تبنت وزارة اقتصاد المعرفة، تبعا لجلسات وطنية خصصت لبلورة توصيات لبناء بيئة جديدة لريادة الأعمال وتحسين اقتصاد المعرفة، عدة توجهات استراتيجية، تمحورت حول 05 محاور موضحة في الجدول:

الجدول رقم 02: محاور السياسة الوطنية لتأسيس نظام بيئي لريادة الأعمال المعرفية واقتصاد المعرفة

المحور	أهم التوجهات التي اعتمدتها الحكومة
المحور الأول: تشجيع البحث والتطوير في القطاع الاقتصادي	التشجيع مالياً على إنشاء خلايا للبحث والتطوير في الشركات، ودعمها لإتقان سلسلة القيمة؛ إنشاء آليات في القطاع العام تسمح للشركات بالحصول على ثمار الشركات النا شئة خارج إجراءات الدعوة المعتادة للمناقصات؛ تحسين ومراقبة الميزانيات المخصصة للبحث والتطوير؛ وضع إطار قانوني يتيح للمصنعين استخدام الحاضنات وفق منطق الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
المحور الثاني: تمويل الابتكار	إنشاء سلسلة من الصناديق للرأسمال المخاطر؛ السماح للخبرات الخاصة والدولية بالوصول إلى إدارة الأموال العامة أو الخاصة المحلية وخلق القيمة؛ تفعيل الصناديق الائتمانية الخاصة، وصناديق الاستثمار المشتركة لتمويل الابتكار؛ التمويل الإسلامي، والتمويل الجماعي.
المحور الثالث: الملكية الفكرية	إنشاء دورة مشتركة بين الوزارات تتعلق بالملكية الفكرية، وإنشاء آليات لتبادل المعلومات؛ تحديث النصوص المتعلقة بالملكية الفكرية، والملكية الصناعية بما يتناسب مع التنمية الاقتصادية؛ رقمنة الروابط بين مختلف مؤسسات الملكية الفكرية والمواطن؛ تشجيع الوعي والتواصل والتدريب في مجال الملكية الفكرية.
المحور الرابع: نقل التكنولوجيا	تحديد رؤية متعددة القطاعات تحدد الأولويات الوطنية فيما يتعلق بنقل التكنولوجيا؛ تطوير مفهوم الأمن التكنولوجي؛ تطوير الدعم لنجاح استراتيجية النقل التكنولوجي؛ تعزيز تبادل الخبراء الوطنيين والدوليين.
المحور الخامس: التدريب ورأس المال البشري	إعادة تدريب المدربين بشكل منتظم، وتقييم المعرفة وليس المهارات؛ زيادة اعتماد التكنولوجيا الرقمية، والتعليم الإلكتروني، وأهداف التنمية المستدامة؛ تعزيز التحليل والتقاطع بين اللجان المشتركة بين وزارات التربية والتعليم والتكوين المهني والتعليم العالي؛ إعطاء مزيد من الديناميكية والوساطة للواجهات الجامعية مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي؛ تشجيع التعاون الوطني والشراكات مع المؤسسات الدولية المعترف بها.

المصدر: من إعداد الباحثين.

من خلال تحليل مختلف التصنيفات التي تقيّم نمو المؤسسات الناشئة، يتضح بأن الجزائر بدأت تقطف ثمار سياستها الوطنية أين سجلنا مرتبة مشرفة في تصنيف لسنة 2023 (Startup Raking) مما يؤكد أن بيئة الأعمال المواتية قد تأسست وسمحت بخلق عدد جيد يفوق 800 مؤسسة ناشئة:

الجدول رقم 03: ترتيب الجزائر عالميا من حيث عدد المؤسسات الناشئة

الترتيب	البلد	عدد المؤسسات الناشئة
01	الو.م.أ	78.653
02	الهند	16.523
03	المملكة المتحدة	7.137
04	كندا	3.906
05	استراليا	2.829
06	اندونيسيا	2593
07	ألمانيا	2.458
..	....	...
17	الجزائر	804
..	....	...

Source : (Startup Ranking, 2023)

لقد سعت الحكومة الجزائرية إلى تأسيس وتطوير النظام البيئي لريادة الأعمال عموما وللأعمال المعرفية واقتصاد المعرفة على وجه الخصوص من أجل تعزيز مخرجات المنتوج الوطني للابتكار. حتى لا تكون النتائج ظرفية ومن أجل ضمان ديمومة ديناميكية انشاء المؤسسات الناشئة للمساهمة في خلق الثروة، سنتقدم في الخاتمة عدة توصيات لمسايرة الأنظمة العالمية حول الابتكار واقتصاد المعرفة.

8- الخاتمـــة:

باعتبارها مؤسسة رائدة لإنتاج المعرفة والابتكارات، تسعى الجامعة الجديدة إلى تحقيق أهداف مشتركة مع المؤسسات الاقتصادية عمومية كانت أو خاصة، في إطار علاقة تكاملية لا تنافسية، حيث تركز على إنتاج المعرفة ونشرها، بينما تركز المؤسسات الصناعية على تطبيق المعرفة وتوظيفها. إن تسويق الخدمات الاستشارية للأساتذة والباحثين يعزز ويساهم في تطوير القدرات البحثية للجامعة ككل وتحقيق التمويل الذاتي، حيث تتطلع الجامعة من فك القيود المؤسسية وإعادة تحديد أدوارها في إنتاج ونشر المعرفة الجديدة، لفتح المجال أمام الأساتذة والباحثين للاستثمار في خبرتهم وكفاءتهم البحثية وتطوير منتجات معرفية مبتكرة وتقديم خدمات استشارية تساهم في خدمة المجتمع.

لقد سعت الجزائر إلى تحسين بيئة ريادة الأعمال واقتصاد المعرفة وتعزيز مخرجات المنتوج الوطني للابتكار. حققت معها نتائج مشجعة، لكنها غير كافية، وحتى لا تكون النتائج ظرفية ومن أجل ضمان ديمومة ديناميكية انشاء المؤسسات الناشئة للمساهمة في خلق الثروة، نتقدم التوصيات التالية:

- تطوير فروع اقتصادية جديدة تساعد على إطلاق أفكار مبتكرة، عبر اعتماد سياسة صناعية تحدد الأولويات التي تمثل مجالات للابتكارات (كالإلكترونيات، الذكاء الاصطناعي، الطاقات المتجددة، صناعة الأدوية)، توفير مناخ الأعمال المناسب لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، ورفع مستوى أداء الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية؛
- إعادة تأهيل وظيفة البحث والتطوير لتحقيق تنشيط حقيقي للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية؛
- إلى جانب الصندوق المخصص للشركات الناشئة، زيادة عدد صناديق رأس المال الاستثماري القادرة على تحويل الابتكار إلى أعمال تعمل على خلق الثروة؛
- إنشاء مؤشرات ولوحات قيادة لكل مكون من مكونات النظام الوطني للإبتكار، في مجالات البحث العلمي، البحث والتطوير، الصناعة، والمالية، مع توضيح مساهمتها في الابتكار؛
- إنشاء لجنة وطنية برئاسة الوزير الأول تجمع كافة الفاعلين في مجال الابتكار، تراقب تسارع عملياته، تقترح التوجهات الاستراتيجية، تقيم مؤشر الابتكار، وتضع لوحات المعلومات؛
- على وزارة الصناعة، بالتعاون مع وزارة الشركات الناشئة، إعادة توجيه الموارد المالية نحو مهام تطوير براءات الاختراع ودعم تحويلها إلى منتجات وعمليات إنتاج (تخصيص ميزانيات جديدة لتشجيع براءات الاختراع ودعم المخترعين لتسويق براءات اختراعهم وإنشاء مشاريعهم)؛
- ترخيص وتشجيع الأساتذة والباحثين لإنشاء شركاتهم الخاصة بناء على اختراعاتهم، لجعل جهودهم الفكرية واستثماراتهم في الوسائل والوقت والطاقة مربحة؛
- تشجيع مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في التعليم والتعليم العالي وغيرها من المجالات التي تولد المزيد من الابتكار التكنولوجي، ومراجعة برامج وطرق التدريس؛
- تعزيز الابتكار على المستوى المحلي، عبر استحداث لجنة محلية برئاسة الوالي أو مدير الجامعة تضم عددا من المديرين التنفيذيين كمدير الصناعة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التشغيل، المناجم، غرف الصناعة والتجارة لضمان التواصل بين الفاعلين المحليين لتحديد فرص الابتكار، وتشجيع الجامعة والتكوين المهني على الاستجابة لاحتياجات الفرص هذه من خلال الاختراعات، وضمان دعم السلطات المحلية (رؤساء الدوائر، البلديات والبنوك المحلية)؛
- تحديد التدابير التحفيزية للاحتفاظ بالباحثين في الجزائر (إلغاء البيروقراطية في تمويل المشاريع البحثية، مراجعة وضع الباحثين والسماح لهم بإنشاء شركاتهم الناشئة وتسويق إنتاجهم العلمي)؛
- إنشاء دليل إلكتروني للتجهيزات البحثية المتوفرة لدى المؤسسات البحثية على مستوى كافة القطاعات؛
- إدراج بند نقل التكنولوجيا في دفتر الشروط المتعلقة باقتناء المعدات التكنولوجية المتطورة، من خلال التدريب لمدة شهر على الأقل على استخدام كل جهاز؛
- جلب الابتكار إلى قطاعات مهمة (الطاقات المتجددة، الزراعة، الموارد السمكية،... إلخ).

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- بلال مشعلي. (2023). نحو نظام بيئي كفء لريادة الأعمال من أجل تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، 6(1).
- نبيل سوفي. (2020). إشكالية الوظيفة الثالثة للجامعة: علاقة تكامل أم نزاع بين توقعات المجتمع واستقلالية الجامعة ؟ مجلة آفاق علمية، 12(5).
- وزراة الصناعة والانتاج الصناعي. (23 11, 2023). تم الاسترداد من https://www.industrie.gov.dz

المراجع العربيـــــة بالأحرف اللاتينيـــــة:

- Mechali , B. (2023). Naḥwa Niẓām bī'ī kf' lryādh al-A'māl min ajl taṭwīr al-mu'assasāt al-nāshi'ah fī al-Jazā'ir, Journal of Studies in Economics and Business Administration, 6(1).
- Soufi, N. (2020). Ishkālīyat al-waẓīfah al-thālithah lil-Jāmi'ah : 'alāqat takāmul Umm Nizā' bayna twq'āt al-mujtama' wāstqlālyh al-Jāmi'ah ? Scientific Horizons Magazine, 12(5).
- Ministry of Industry and Industrial Production.(2023). https://www.industrie.gov.dz

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bouchikhi , H., & Kimberly, J. (2001). 'It's difficult to innovate': The death of the tenured professor and the birth of the knowledge entrepreneur . Human Relations, 54(1).
- Brown, T., & Ulijn, J. (2004). Innovation, Entrepreneurship and Culture : The Interaction between Technology, Progress and Economic Growth. Northampton: Edward Elgar.
- Cooney, T. (2012). Entrepreneurship Skills for Growth-Orientated Businesse. Copenhagen: Report for the Workshop on 'Skills Development for SMEs and Entrepreneurship'.
- Fuller, S. (2005). What makes universities unique? Updating the ideal for an entrepreneurial Age. Higher Education Management and Policy, 17(3).
- International Labor Organization, (2024), A Rough Guid to Inclusive Entrepreneurship Ecosystem Development.
- Khokhawla, S & Lyer, R. (2021). Entrepreneurial Ecosystems: Spanning the institutional gaps in emerging economies via incubator networks, Journal of the International Council for Smal Business, 2(1).
- Leadbeater, C ., Oakkly, K . (2001). Surfing the Long Wave : Knowledge Entrepreneurship in Britain, Demos (UK think tank).
- Malerba , F., & McKelvey, M. (2019). KnowledgeIntensive Innovative Entrepreneurship. Foundations and Trends in Entrepreneurship, 14(6).
- Molin, M., & Goitom, M. (2013). The Entrepreneurs´ Prior Knowledge of Entrepreneurship (Master Thesis). School of Business and Engineering, Halmstad: Halmstad University .
- Ndivhuho, T., & Shambare, R. (2015). Entrepreneurial knowledge, personal attitudes, and entrepreneurship intentions among South African Enactus students. journal of Problems and Perspectives in Management, 13(1).
- Senges , M. (2007). Knowledge entrepreneurship in universities. Practice and strategy in the case of Internet based innovation appropiation (doctoral thesis). Internet Interdisciplinary Institut, Barcalona: Universitat Oberta de Catalunya .
- Skrzeszewski, Stan (2006) The Knowledge Entrepreneur, Scarecrow Press, In. Lanham, Maryland. Toronto. Oxford, 1-172.
- Startup Ranking. (2023, 11 23). Countries. Récupéré sur https://www.startupranking.com/countries

- Sybille, R. (2019). The Role of Universities in Regional Innovation Ecosystems. Bruxelles: European University Association.
- The Gritti Fund. (2023, 11 23). What Is Knowledge Entrepreneurship? Récupéré sur https://thegrittifund.com/entrepreneurship-definition/entrepreneurship-vs-social-entrepreneurship/
- Tryson, Y., & Qutieshat, A. (2022). Uncovering dominant characteristics for entrepreneurial intention and success in the decade : systematic literature review,. Entrepreneurship Education, 5.
- Usman, K. (2016). Universities' Role in Regional Development : A Case Study of University for Devlopment Studies, Ghana. Journal of Education and Practice, 7(26).
- Wikipedia. (2023, 11 23). Knowledge entrepreneurship. Récupéré sur https://en.wikipedia.org/wiki/Knowledge_entrepreneurship
- Zoltan , J., & Audretsch, D. (2006). Handbook of Entrepreneurship research: An interdisciplinary survey and introduction. Springer Science & Business Media, 1.